

الصوارم المهركة

[282] فقال له قم وصل بالناس وتركني فرضينا به لدنيا نا كما رضى به رسول الله صلى الله عليه وآله واليه ديننا " ومر لذلك مزيد بيان في خامس الاجوبة عن خبر " من كنت مولاه فعلى مولاه " وفي الباب الثاني وفي غيرها فراجع ذلك كله فانه مهم. ومما يلزم من المفاسد والمساوي والقبائح العظيمة على ما زعموه من نسبة على الى التقية انه كان جانا ذليلا مقهورا اعاده الله من ذلك وحروبه للبيعة لما صارت الخلافة له ومباشرته ذلك بنفسه ومبارزته للوف من الامور المستفيضة التي تقطع بكذب ما نسبته إليه اولئك الحمقى والغلاة إذ كانت الشوكة من البغاة قوية جدا ولا شك ان بنى امية كانوا اعظم قبائل قريش شوكة وكثرة جاهلية واسلاما وقد كان أبو سفيان بن حرب هو قائد المشركين يوم أحد ويوم الاحزاب وغيرها وقد قال لعلى لما بويح أبو بكر ما مر آنفا فرد عليه ذلك الرد الفاحش وايضا فبنو تيم ثم بنو عدى قوما الشيخين من اضعف قبائل قريش فسكوت على لهما مع انه كما ذكر وقيامه بالسيف على المخالفين لما انعقدت البيعة له مع قوة شكيمتهم اوضح دليل على انه كان دائرا مع الحق حيث دار وانه من الشجاعة بالمحل الاسنى وانه لو كان معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وآله في امر القيام على الناس لانفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان السيف على راسه مصلتا، لا يرتاب في ذلك الا من اعتقد فيه رضى الله عنه ما هو منه برئ. ومما يلزمهم ايضا على التقية المشومة عليهم انه رضى الله عنه لا يعتمد على قوله قط لانه حيث لم يزل في اضطراب من امره فكل ما قاله يحتمل انه خالف فيه الحق خوفا وتقية ذكره حجة الاسلام أبو حامد الغزالي وقال غيره بل يلزمهم ما هو اشنع من ذلك واقبح كقولهم ان النبي صلعم لم يعين الامامة الا لعلى فمنع من ذلك فقال مروا أبا بكر تقية فيتطرق احتمال ذلك الى كل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يفيد حينئذ اثبات العصمة شيئا وايضا فقد اسنفاض عن على رضى الله عنه انه كان
